تقديم الطعام والشراب للمعزين ليس من السنة.. ومواساة أهل الميت بصنع الأكل له أصل في الشرع

أحكام وآداب العزاء.. وجوب اجتناب المخالفات

د. خالد المذكور

سعد العنزي

د. بسام الشطي

د. جلوي الجميعة

كثر الحديث في موضوع التعزية لأهل الميت والجلوس لتقبل العزاء عند وفاة الانسان، ومنهم من يجلس اياما او اكثر وانفاق الكثير من الاموال والجلوس للطعام اياما، واعتبروا ان هذه عادة واجبة للتخفيف عن اهل المصاب ومنهم من يتباهى بالذبائح وتقديم الطعام وعمل الولائم، فما رأي الشرع في ذلك؟ وهل يجوز للمرأة الذهاب للمقابر والتعزية مثل الرجل ام لا؟ هذا ما سنتعرف عليه في هذا التحقيق:

في البداية، يقول رئيس جمعية الاصلاح عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية سابقا د.خالد المذكور: العزاء يكون بعد دفن الميت في المقبرة ويكون خارج المقبرة والحداد على الميت ثلاثة ايام الا الزوجة فإنها تحد على زوجها اربعة اشهر وعشرة ايام، وبخصوص عزاء النساء، اكد د.المذكور ان مواساة العزاء قاسم مشترك للرجال والنساء، وبذلك فإن للنساء عزاء ويكره للنساء زيارة المقابر لأن الغالب على النساء البكاء بالعويل والصراخ الا التي تمسك نفسها.

المذكور: الإحداد على الميت ثلاثة أيام إلا الزوجة فإنها تحد على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

العنزي: مجلس عزاء النساء ثلاثة أيام ليس له أصل في الشرع

الجميعة: جمهور الفقهاء استحب تحديد 3 أيام للعزاء

الشطي: الأصل.. العزاء بالمقبرة ولايجوز للنساء زيارة المقابر

خارج المقبرة

وحول العزاء خارج المقبرة، يوضح لنا د.سعد العنزي ان الفقهاء اختلفوا في العزاء خارج المقبرة وفي البيوت والمنازل على فريقين، الاول هو ما عليه النبي ﷺ وصحبه انهم كانوا يعزون عند دفن الميت وفي المقابر وليس في المنازل ولا يكون العزاء بتناول القهوة والشاي والاكل للقادمين لأداء العزاء، فهذا لم يكن في عهد النبي ﷺ وانما يعمل الطعام لاهل الميت فقط بسبب مصابهم الذي اشغلهم، لذلك ورد في ابن ماجة انهم يعدونه (كالنياحة)، اما عن اجتماع النساء كالرجال في مجلس العزاء فلا يوجد مجلس عزاء للنساء ينصب ثلاثة ايام وهذا ليس له اصل في الشرع، لكن من الممكن للنساء العزاء في اي وقت في منازلهن، وعلى العموم انا لا انكره ولكن لا اصل لما يحدث حاليا في الشرع. وحول جواز العزاء في المقبرة، قال د.العنزي: يجوز العزاء في المقبرة صفوفا ومتفرقين، بحيث يصح العزاء باصطفاف اهل الميت واستقبالهم للمعزين ويجوز العزاء ايضا اذا كانوا متفرقين، لكن الاول افضل، وهناك فريق من الفقهاء اجاز العزاء في المنزل لمن لم يستطع حضور الجنائز في المقابر، والصحيح والله اعلم عدم الانكار على من اقام العزاء في بيته من الرجال لكن الافضل والاولى ان يكون العزاء في المقبرة. وطالب د.العنزي وسائل الاعلام والعلماء بتوضيح هذه المسائل للناس لتثقيفهم وتعليمهم امور دينهم.

أمر واسع

ويرى د.جلوي الجميعة ان الامر في حكم التعزية امر واسع ليس فيه تشديد مع اجتناب النواهي التي كانت في الجاهلية من نواح وشق جيوب ولطم وان يتباهى اهل الميت بصنع الولائم للناس، ولفت الى ان حكم النساء في العزاء كالرجال الا انهن لا يزرن القبور كما جاء في السنة حتى لا تتجدد احزانهن، اما ان يحدد العزاء في المقبرة فقط او بثلاثة ايام في مكان معين فذلك بحسب ظروف اهل الميت وتخفيفا على الناس، وقد اخذ تحديد ثلاثة ايام من مذهب جمهور الفقهاء، حيث ذهبوا الى استحباب التعزية لمدة ثلاثة ايام استنادا الى حديث الاحداد الذي يقول فيه النبي ﷺ: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا»، متفق عليه.

لا يجوز للمرأة زيارة القبور

في البداية نشكركم على طرح هذا الموضوع المهم ولا بد له من توعية للمسلمين، هكذا بدأ د.بسام الشطي كلامه، وقال: ان الاصل في العزاء ان تكون المقبرة للمواساة والتذكير بالله تعالى والتخفيف عن اهل المصاب ألم الفراق، والسنة تعزية من مات له ميت وليس من شرط ان يجلس للعزاء، اما قضية الثلاثة ايام للتعزية فمن اين جاءت؟ ليس لها سند في الكتاب ولا في السنة واقوال الصحابة، والذي جاءت به السنة صنع الطعام لاهل الميت فقط لأنهم جاءهم ما يشغلهم والاصل في المواساة الا يكون هناك مجلس كما يحدث لدى البعض من أكل وشراب وعمل دروس وقراءة ختمات، ودعوة الناس الى الولائم لأن هذا من النياحة، والمقصود من التعزية التخفيف عن اهل الميت لا اثقال اهله وعدم مراعاة شعورهم وطول المكث عندهم، ففيه تجديد للمصيبة، ولذلك قال ﷺ: اصنعوا لاهل جعفر طعاما فإنه قد جاءهم ما يشغلهم، فإذن صنع الطعام يكون لاهل الميت ولا يكون بشكل يجتمع عليه الناس كأنه وليمة او دعوة عامة، وبالنسبة للنساء فلا تجوز لهن زيارة القبور لأن اجتماع الرجال والنساء عند القبور قد يسبب فتنة، فمن رحمة الله ان منعهن عن زيارة القبور لأن النبي ﷺ لعن زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج فلا يحل للمرأة ان تزور المقبرة.

لنحيا بالقرآن

إطلالة قيمية

معنا صاحبة الاطلالة د.فاطمة نصيف تقدم لنا عبر كتابها «لنحيا بالقرآن» وقفات إيمانية أمام معان وقيم نستقي منها الزاد والنور في رحلتنا على الأرض ونحو جنة الخلد بإذن الله.. نقدم أسبوعيا اطلالة قيمية على التفسير القيمي للقرآن الكريم.

سورة البقرة (109ـ110)

قال تعالى: (ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير).

القيمة القرآنية: رغبتهم الشديدة في إضلال المسلمين بسبب حسدهم وسعيهم المتواصل في ذلك.

التطبيق العملي: علينا كمسلمين ألا نشغل أنفسنا بأعدائنا بل نركز جهدنا على ما هو مهم ونافع كالصلاة والزكاة وكل خير ينفعنا عند الله سبحانه وتعالى.

سورة البقرة (111ـ112)

قال تعالى: (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيّهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين، بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

القيمة القرآنية: ادعاءاتهم الباطلة بأن الجنة لهم وحدهم، وقد أبطل الله تعالى زعمهم فجعلها للمسلمين المحسنين.

التطبيق العملي: لا ندعي ما ليس لنا بحق ولا نُزكي أنفسنا فتزكية النفس وإن كانت حقا ممقوتة فكيف إذا كانت باطلا.

سورة البقرة (113)

قال تعالى: (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون).

القيمة القرآنية: تضليل اليهود والنصارى بعضهم بعضا وتكفيرهم بعضهم بعضا.

التطبيق العملي: نحذر الجهل وعدم التدبر لكلام الله تعالى لأنهما يؤديان إلى الضلال فلابد أن نقرأ القرآن بتدبر ثم نتبعه بالعمل حتى لا يكون حالنا كحال اليهود والنصارى.

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) ﷺ

د.عجيل النشمي

مكافأة مقابل البحث عن العمل

شخص عنده مؤهل علمي يبحث عن عمل ولكنه لم يجد، فقال لشخص آخر له معارف كثيرون، ابحث لي عن عمل فإن وجدت لي عملا مناسبا فسأعطيك مائة دينار، فوجد له عملا مناسبا، وأعطاه مائة دينار، هل هذه المائة حرام أم حلال؟

● **هذه المائة حلال لأنها جعالة فقد جعل له مبلغا من المال في مقابل أن يجد له عملا بوجاهته ومكانته ومعرفته ومما هو مقرر عند الفقهاء جواز أخذ الجعل مقابل عمل ولو كان العمل بالوجاهة فقط بخلاف أخذ الجعل على الكفالة فإنه لا يجوز. فلو قال: اكفلني ولك مائة دينار حرمت المائة، لأن الكفالة أصلها التبرع والبر. وجواز أخذ مقابل للوجاهة قال به جمهور الفقهاء عدا المالكية فمنهم من حرم ذلك ومنهم من كرهه، ومنهم من فصل بين أن يكون ذو الجاه يحتاج إلى نفقة وسفر وغيره، فيأخذ مثل أجره فهذا جائز وإن لم يحتج لشيء من ذلك لم يجز. وجواز الصورة المسؤول عنها يشترط له شروط إذا توافرت صح: ـ ألا يستغل صاحب الوجاهة حاجة الجاعل بما يرهقه ماديا، أو بما تعارف الناس على أنه مبلغ كبير، والمعروف في هذه الحاجات الإنسانية مطلوب لأنه يزينه وخلو الاتفاق من المعروف يشينه. ـ وأن يكون المبلغ معلوما محددا كما هو في السؤال. ـ وألا يأخذ الجاعل المبلغ قبل تمام العمل وتحقيق المطلوب. ـ وألا يأخذ صاحب الوجاهة شيئا إن لم يحقق المطلوب. ـ وأن يكون الدافع للمبلغ أهلا للعمل. ـ وألا يكون صاحب الوجاهة هو المسؤول عن التوظيف في الجهة ذاتها.**

تعزية الجار المسيحي

هل يجوز التعزية في وفاة الجار المسيحي؟

● **الاسلام يوسع في جانب العلاقات لما فيه من اظهار حسن العشرة وسماحة الاسلام ما لم يكن من خصائص العبادات أو العقيدة ولذا ذهب الأئمة: الشافعي، وأبوحنيفة في رواية عنه: الى أنه يعزي المسلم بالكافر، وبالعكس.**

وقال ابن قدامة من الحنابلة: ان عزى مسلم بكافر قال: أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك، ولكن لايدعو للميت الكافر بالرحمة والمغفرة لانها انما تكون لأهل الايمان.

وبناء عليه يجوز لك الذهاب الى أهل جارك لتعزيتهم بميتهم وخاصة أنهم أهل كتاب وهم أقرب للمسلمين من غيرهم حتى جاز الزواج من نسائهم.

زيارة النساء للقبور

يقول العلامة ابن باز: الصحيح أن زيارة النساء للقبور لا تجوز للحديث المذكور، وقد ثبت عنه ﷺ أنه لعن زائرات القبور، فالواجب على النساء ترك زيارة القبور، والتي زارت القبر جهلا منها فلا حرج عليها، وعليها ألا تعود، فإن فعلت فعليها التوبة والاستغفار، والتوبة تجبّ ما قبلها. فالزيارة للرجال خاصة، قال ﷺ: زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة.

وكانت الزيارة في أول الأمر ممنوعة على الرجال والنساء، لأن المسلمين حدثاء عهد بعبادة الأموات والتعلق بالأموات، فمنعوا من زيارة القبور سدا لذريعة الشر وحسما لمادة الشرك، فلما استقر الإسلام وعرفوا الإسلام شرع الله لهم زيارة القبور لما فيها من العظة والذكرى من ذكر الموت والآخرة والدعاء للموتى والترحم عليهم، ثم منع الله النساء من ذلك في أصح قولي العلماء لأنهن يفتن الرجال، وربما فتن في أنفسهن ولقلة صبرهن وكثرة جزعهن، فمن رحمة الله وإحسانه إليهن أن حرم عليهن زيارة القبور، وفي ذلك أيضا إحسان للرجال، لأن اجتماع الجميع عند القبور قد يسبب فتنة، فمن رحمة الله أن منعن من زيارة القبور.

زيارة القبور بعد صلاة العيد

يقول العلامة ابن باز: ليس لهذا أصل، الخروج للقبور بعد صلاة العيد إنما هي عادة لبعض الناس، فإذا زاروا القبور يوم العيد أو يوم الجمعة أو في أي يوم ما في يوم مخصوص تخصيص يوم العيد أو تخصيص الجمعة أو تخصيص يوم آخر لا، ليس له أصل، ولكن السنة أن يزوروا القبور دائما بين وقت وآخر على حسب التيسير، إذا كان وقتهم يسمح في يوم الجمعة في يوم العيد في أوقات أخرى يفعلون، أما أن يظنوا أن لهذا اليوم خصوصية فلا، لكن السنة أن يزوروا القبور عندما يتيسر ذلك، لقوله ﷺ: زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة، وكان يزورها ﷺ ويدعو لأهلها، فلا فرق بين يوم العيد أو الجمعة أو الخميس أو غير ذلك ليس لهذا وقت معروف فيما نعلم ولكن المؤمن يتحرى الأوقات التي يحصل له فيها فرصة، لأن الإنسان قد تشغله المشاغل فإذا تيسرت له فرصة في الجمعة أو في يوم العيد أو في غير ذلك فعل ذلك زار القبور وسلم عليها، وكان النبي ﷺ يعلم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقولوا: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، هذا تعليمه لأصحابه ﷺ سواء كانت في الليل أو في النهار، إذا زرتهم في الليل أو في النهار في أول النهار، في وسط النهار، في آخر النهار، في الليل في أوله في وسطه في آخره حسب التيسير، نعم، أما النساء فلا، ليس لهن زيارة القبور والرسول ﷺ لعن زائرات القبور لكن يصلين على الميت في المساجد في المصلى لا بأس، يصلين مع الرجال على الموتى لا بأس، أما زيارة القبور فقد زجرهن عن ذلك ﷺ ولعن زائرات القبور، والحكمة في ذلك والله أعلم لأنهن قليلات الصبر ولأنهن فتنة، كما قال ﷺ: ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء، فالواجب عليهن طاعة الله ورسوله وعدم الزيارة للقبور لكن الدعاء مطلوب من الجميع من الرجال والنساء، الدعاء لأموات المسلمين الدعاء لأقاربهم وأمواتهم: اللهم اغفر لهم، اللهم ارحمهم، اللهم نجّهم من النار اللهم ارفع درجاتهم في الجنة.. إلى غير هذا من الدعوات الطيبة.

الاصطفاف عند باب المقبرة

سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: ما حكم اصطفاف أهل الميت عند باب المقبرة لتلقي تعازي الناس بعد دفن الميت مباشرة؟

فأجاب: الأصل أن هذا لا بأس به، لأنهم يجتمعون جميعا من أجل سهولة الحصول على كل واحد منهم ليعزى، ولا أعلم في هذا بأسا.

وسئل رحمه الله: بعد الفراغ من دفن الميت وتعزية أهله يقوم الناس بالذهاب إلى بيت الميت وعادة ما يكون ذلك بعد صلاة المغرب، ثم يشربون القهوة ويعزون أهل الميت مرة أخرى، ثم ينصرفون، فما الحكم في هذا؟

فأجاب: الحكم أن هذا من البدع، فما كان الصحابة رضي الله عنهم في عهد النبي ﷺ ولا فيما بعده ينتظرون الناس في بيوتهم ليعزوهم، والحقيقة أن هذا يشعر أن المصاب جزع من المصيبة، كأنه يقول: يا أيها الناس إني جالس في بيتي محزونا فتقدموا لي بالعزاء.

أسئلة أجاب عنها النبي ﷺ

كم أجعل لك من صلاتي؟

قال أبي بن كعب رضي الله عنه: قلت: يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟

فقال: ما شئت، قال: قلت: الربع، قال: ما شئت فإن زدت فهو خير لك، قلت: النصف، قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك، قال: قلت: فالثلثين، قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك.

قلت: أجعل لك صلاتي كلها قال: اذا تكفى همك، ويغفر لك ذنبك «الترمذي 2457».

الشيخ خالد الخراز

رسالة طيبة من عالم رباني إلى أمه

إن الإحاطة بتراجم اعيان الامة مطلوبة، ولذوي المعارف محبوبة، ففي مدارسة اخبار العلماء غذاء، وفي مطالعة سلوكهم الرصين دواء.

إن قراءة سير الأئمة ومن جاء بعدهم تحرك العزيمة على اكتساب المعالي، ومكارم الأخلاق؛ عند من يهتم بهؤلاء العلماء وسلوكهم وآثارهم، ذلك أن حياة أولئك تتمثل أمام القارئ، وتوحي إليه بالاقتداء بهم، والسير على منوالهم.

ومن الأخبار السائرة بالتأدب مع الوالدين خبر شيخ الإسلام ابن تيمية مع أمه وهو يرسل إليها رسالة وهو غائب عنها في بلاد مصر، وهي بالشام ملؤها التأدب تستحق أن تنشر ويدرسها الطلاب، وها أنا أنشرها قاصدا نفع المسلمين والله من وراء القصد.

وهذا نص الرسالة من موضوع الفتاوى (48/28) يقول فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

من أحمد بن تيمية الى الوالدة السعيدة، أقر الله عينيها بنعمه، وأسبغ عليها جزيل كرمه، وجعلها من خيار إمائه وخدمه، سلامُ الله عليكم، ورحمة الله وبركاته، فإنا نحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وهو للحمد أهل، وهو على كل شيء قدير، ونسأله أن يصلي على خاتم النبيين وإمام المتقين، محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما.

كتابي إليكم عن نعم من الله عظيمة، ومنن كريمة، وآلاء جسيمة، نشكر الله عليها، ونسأله المزيد من فضله.

ونعم الله كلما جاءت، في نمو وازدياد، وأياديه جلت عن التعداد، وتعلمون ان مُقامنا الساعة في هذه البلاد إنما هو لأمور ضرورية، متى اهملناها فسد علينا أمر الدين والدنيا، ولسنا والله مختارين للبعد عنكم، ولو حملتنا الطيور لسرنا إليكم، ولكن الغائب عذره معه، وأنتم لو اطلعتم على باطن الأمور؛ فإنكم ـ ولله الحمد ـ ما تختارون الساعة إلا ذلك، ولم نعزم على المقام والاستيطان شهرا واحدا، بل كل يوم نستخير الله لنا ولكم، وادعوا لنا بالخيرة، فنسأل الله العظيم أن يخير لنا ولكم وللمسلمين ما فيه الخيرة في خير وعافية.

ومع هذا فقد فتح الله من أبواب الخير والرحمة والهداية والبركة ما لم يكن يخطر بالبال، ولا يدور في الخيال، ونحن في كل وقت مهمومون بالسفر مستخيرون الله سبحانه وتعالى.

فلا يظن الظان أنا نؤثر على قربكم شيئا من أمور الدنيا قط، بل ولا نؤثر من أمور الدين ما يكون قربكم أرجح منه، ولكن ثم أمور كبار نخاف الضرر الخاص والعام من إهمالها، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب. والمطلوب كثرة الدعاء بالخيرة فإن الله يعلم ولا نعلم ويقدر ولا نقدر وهو علام الغيوب... والتاجر يكون مسافرا فيخاف ضياع بعض ماله، فيحتاج ان يقيم حتى يستوفيه، وما نحن فيه أمر يجل عن الوصف ولا حول ولا قوة إلا بالله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته كثيرا كثيرا، وعلى سائر من في البيت من الكبار والصغار، وسائر الجيران والأهل والأصحاب، واحدا واحدا، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .اهـ.

وبعد ها أنت قد قرأت الرسالة، فابحث عن اثرها في نفسك وسلوكك تجاه والديك وتأمل سلوك هذا العالم الجليل مع والدته.

للتواصل
الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة
● لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل:
Lailaelshafie1@hotmail.com
● يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
● من إعداد: ليلى الشافعي